# المرأة والهوية في شعر ليلى الأخيلية [ت : 80هـ]

م.م لمياء محسن عبد الحسين نور الكريطي

ماجستير لغة عربية/ التخصص الدقيق : ادب جاهلي واسلامي

مكان العمل: رئاسة جامعة كربلاء –مركز تكنلوجيا المعلومات

الايميل : hdcxcjz@gmail.com

**الملخص :**

تستهدف الدراسة الكشف عن خصوصية الخطاب الأنثوي وتسليط الضوء على المرأة العربية المبدعة في القديم مع ذكر أعمالها وآفاقها الشعرية وأهمّ خصائصها الفنية والفهم كيف تعبر الشاعرة عن هويتها الأنثوية وترسم صورة المرأة في قصائدها، تم تحليل مجموعة من قصائدها المختارة باستخدام منهجية البحث النوعي، حيث تم جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها بشكل شامل، توصلت الدراسة إلى أن ليلى الأخيلية تستخدم الشعر كوسيلة لتعبير غنية عن تجربة المرأة ومشاعرها وتحدياتها. تتجلى الهوية الأنثوية في قصائدها من خلال استخدامها للصور الأنثوية القوية والمشاعر العاطفية والمفردات اللغوية اللونية. كما يظهر تفاعلها مع قضايا التحرر والتمكين النسائي، مما يجعل شعرها نقطة ارتكاز للمرأة وصوتًا لتجاربها وآمالها، حيث ركزت الأحكام التي أصدرتها ليلى الأخيلية على المضمون وصدق العاطفة والشعور.

**الكلمات المفتاحية :**

**المرأة – الهوية – الشاعرة ليلى الأخيلية .**

**Abstract:**

This study aims to unveil the uniqueness of feminine discourse and to highlight the creative Arab woman of the past by mentioning her works and poetic horizons and the most important artistic characteristics. It seeks to understand how the poetess expresses her feminine identity and portrays the image of a woman in her poems. A selected set of her poems was analyzed using qualitative research methodology, where data was collected, classified, and comprehensively analyzed. The study concluded that Layla Al-Akhyaliyya uses poetry as a rich medium to express the experiences, emotions, and challenges of women. Feminine identity is evident in her poems through her use of strong feminine imagery, emotional expressions, and colorful linguistic vocabulary. Additionally, her engagement with issues of liberation

and women's empowerment is apparent, making her poetry a cornerstone for women and a voice for their experiences and aspirations. Layla Al-Akhyaliyya's judgments focused on content, sincerity of emotion, and feeling.

**Keywords :**
Woman - Identity - Poet Layla Al-Akhyaliyya

**التمهيد:**

- **المرأة : (اسم) .**

**المرأة : جمع نسوة ونساء من غير لفظها ، والمرأة عند التعريف أنثى الرجل . [معجم المعاني الجامع ، معنى المرأة] وهي : أنثى الإنسان البالغة[1] .**

- **الهوية : (اسم) .**

**هوية : فاعل من هوى .**

**هواية الإنسان : حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية[2] .**

- **ليلى الإخيلية :**

**هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الإخيلية من بني عقيل ، منسوبةإلى جدها معاوية بن عبادة المعروف بـ الأخليل ، ذكية جميلة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير [3] .**

**تعتبر ليلى الأخيلية نموذجًا للمرأة العربية الشاعرة في العصر الأموي، حيث استطاعت أن تجمع بين الرقة والبلاغة في شعرها. شعرها يعكس حياتها الشخصية وتجاربها العاطفية، مما أضفى عليه طابعًا إنسانيًا وجماليًا فريدًا ، وهي شاعرة عربية عُرفت بالفصاحة والعفة ، وصدق العاطفة ، عاصرت صدر الإسلام الذي ضم عصر الخلفاء الراشدين وبعض من العصر الأموي [ت :704م / 80هـ][4] .**

**ليلى الأخيلية تركت بصمة واضحة في الأدب العربي، حيث أصبحت قصائدها نموذجًا يُحتذى به في الشعر الغزلي والرثائي. وقد أثرت في العديد من الشعراء الذين جاءوا بعدها، وساهمت في إثراء التراث الأدبي العربي.**

**المقدمــة :**

دراسة "المرأة والهوية في شعر ليلى الأخيلية" هي دراسة تحليلة تهدف إلى فهم كيفية تمثيل الهوية النسوية في شعر الشاعرة الأخيلية ليلى، يركز هذا النوع من الدراسات على الجوانب الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تتناولها الشاعرة في قصائدها وكيفية تأثيرها على تشكيل هوية المرأة لدى القراء.

تتعدد الموضوعات المتعلقة بالمرأة والهوية في شعر ليلى الأخيلية، بما في ذلك التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر على موقع المرأة في المجتمع، والاستكشافات الفردية والجماعية للهوية النسوية، وتعبير الشاعرة عن الألم والصعوبات التي تواجهها المرأة في مجتمع محدد.

كما تتضمن الدراسة تحليلاً للغة والأسلوب الشعري المستخدم من قبل الشاعرة، وكيفية اختيارها للكلمات والتعابير والأساليب الشعرية التي تعكس الهوية النسوية وتعبيراتها ضمن سياق النص الشعري. يتم ذلك من خلال تحليل المفردات الشعرية والصور والمعاني المرتبطة بها.

يعتمد هذا النوع من الدراسات على التحليل النقدي واستخدام الأدوات النقدية المختلفة، مثل التحليل الموضوعي والتحليل الدلالي والتحليل السيميائي، لفهم التركيب المعنوي للقصائد والرموز التي تستخدمها الشاعرة ، تتطلب هذه الدراسة قراءة ودراسة قصائد ليلى الأخيلية، والتحليل الدقيق لمحتواها وأسلوبها الشعري، والبحث عن العلاقات والارتباطات بين النصوص المختلفة والمفاهيم التي تتعلق بالمرأة والهوية في المجتمع . . . بشكل عام، تهدف هذه الدراسة إلى كشف وتحليل تجربة المرأة وتجاربها الشخصية والجماعية، ورصد التحولات والتغيرات في هويتها من خلال الشعر المستخدم في ذلك السياق، ومعرفة كيفية تأثيرها على فهم الهوية النسوية وتكوينها لدى القراء. وجود متغيرات تحليلة في الشعر؛ وخاصة شعر المرأة، ومايتبعه من تحديات للهوية نسوية تقوم على مُدركات بعضها سياسي أو عقدي أو اجتماعي يستلزم الوقوف على هذه المدركات لفهم الطبيعة الشعرية لـ " ليلى الأخيلية " وما واكب حياتها من أحداث أوجدت أنواعاً من المتغيرات الأسلوبية لديها من انفعالات وتصويرات واستخدامات رمزية وارتباطات لونية متعددة .

فمن ثم فإشكالية العمل تقوم على إدراك كامل لـ حياة الشاعر، وليس جانب الشعر فقط للوقوف على الماهية التحليلة لشعرها.

كان الشعر عند العرب مسجلا للعديد من المآثر ومخلداً لأيام القبائل ورفعتها، ومعبراً عن الحب والعشق، فكان منبعاً للفحولة الشعرية ، ومصدراً لذكر وقائع القبائل ومفاخرها.

لذلك فإن أهمية الدراسة ترجع لعدة نقاط هي:

- استخلاص المفردات والتراكيب المعبرة عن طبيعة الشعر النوعي وأساليب صياغته.
- تسليط الضوء على المرأة العربية المبدعة (ليلى الأخيلية) بذكر أعمالها وأفاقها الشعرية وخصائصها الفنية.

- **الكشف عن طبيعة الخطاب الأنثوي من حيث مضامينه وأخيلته وأساليب صياغته.**

• الهوية .

"تعتبر الهوية مجموعة من الخصائص والميزات التي يمتلكها شخص ما ويتمّ التعرّف عليه من خلالها، ويمكن لمفهوم الهويّة أن يبقى على تطوّر وتغيّر مدى الحياة، وبمعنى آخر فهو غير ثابت بحيث يشمل العديد من الجوانب الذي لا يمكن التحكّم بها، مثل لون البشرة، وجنس الفرد، أو حتى المكان الذي وُلد ونشأ فيه، بالإضافة إلى الجوانب التي يختارها الفرد بإرادته في الحياة مثل معتقده أو كيفية تمضيته لوقت الفراغ وغير ذلك، هناك بعض الجوانب من الهويّة الشخصيّة التي يمكن أن يظهرها الفرد لمن حوله وذلك من خلال ما يرتديه، أو ما يمارسه من العادات والمعتقدات، أو من خلال تفاعله مع من حوله من أفراد المجتمع، ويمكن أن يحافظ على بعض الجوانب لنفسه بالرغم من أنها جوانب مهمّة جداً من شخصيّته".

## المبحث الأول

## مفهوم الهوية النسائية في شعر ليلى الأخيلية

الهوية النسائية تتعلق بالتفاعلات والتصورات الثقافية والاجتماعية التي تشكل هوية المرأة. إنها طريقة للتعبير عن الذات والتعرف على الذات كامرأة وتحديد مكانها في المجتمع والعالم. يعود تأثير الهوية النسائية في شعر ليلى الأخيلية إلى حاجتها للتعبير عن تجارب المرأة وآفات القهر والظلم التي تواجهها في المجتمع العربي والتحديات والضغوط الاجتماعية، وبالرغم من قوة وحزن المرأة التي تنبعث من أشعار الأخيلية، إلا أنها تناقش أيضًا موضوعات للغزل ونحوه مما يمثل الصوت النسوي فى مثل عصرها .

تدعم الأخيلية فكرة أن يكون للمرأة صوتًا ودورًا في المجتمع وأن يمكنها التعبير عن هويتها وإرادتها.

وحاصل الامر انه يعود دور الهوية النسائية في شعر ليلى الأخيلية إلى إبراز تجارب ومعاني المرأة ونضالها في المجتمع العربي وإلى تحقيق التوازن بين القوة والحزن والأمل في تركيبة شعرها.

وترى الدكتورة / مي يوسف أنَّ: "علاقة المرأة العربية بالشِّعر تُشبه علاقة الأمِّ بابنها، فالشِّعر هو شعور وعاطفة والمرأة منجم للمشاعر والعواطف الجياشة، وكأنَّه لا يليقُ أن يقول شعرا إلاَّ امرأة، ولهذا قد اتّخذت النِّساء الشَّواعر من الشِّعر ملجأ لهنّ لتحرير مشاعرهن الفيَّاضة "فهو حديث أنفسهنَّ ، ونجوى ضمائره ، ومبثُّ أوجاعهنَّ ، ومثار سرائرهنَّ ، والمحتكم بألسنتهنَّ احتكام الدموع بأعينهنَّ ، و رُبَّ مهتاجة هاضها الشّوق، وأضناها الأسى، فلم يأس جراح كبدها ولم يطفئ لهيب حشاها، إلا أبيات من الشِّعر جاشت بهما نفسها، فزفر بهما صدرها، فجرى بهما لسانها، ففاضتلهما عيناها، فسكنت إلى حنين الصّوت، واشتفّت بنشيج

البكاء، فالشّعر إذن بالنِّسبة للمرأة هو وسيلة تعبير مثلى، لِمَا يختلِج بداخلها من مشاعر وأحاسيس إنسانية بالغة العُمق والصِّدق والتّلقائية، دون تكلُّفٍ أو تصنُّعٍ، وهو قناةُ تواصلٍ مع عالمها الخارجيّ، تُسمِعُ به صوتها الأنثوي المختلف عن بقية الأصوات[٥].

ولقد أسهمت ليلى الخيلية في إثراء السّاحة الأدبية بخوضها مجال الشعر؛ فأبدعت في مختلف الأغراض والموضوعات، وتركت بصمتها الخاصَّة التِّي تم تُميّزها عن الرَّجل منذ القدم، ومن المعروف أن المرأة بطبيعتها أكثر ميلًا لإظهار الحزن، وتزداد آلام الأسى والفقد لدى المرأة الشاعرة؛ إذا كان الفقيد من الأقرباء والأحبة وقد رثت ليلي حبيبها توبة مرات كثيرة لما بلغها مقتله .

وقد تعددت مراثيها فيه وهو أجمل شعرها واكثره؛ تقول فيه :

كم هاتف بك من باك باكية ... يا توب للضيف إذ تدعى وللجار
وتوب للخصم إن عدلوا ... وبدلوا الأمر نقضا بعد إمرار
إن يصدروا الأمر تطلعه موارده ... أو يوردوا الأمر تحللله بإصدار[٦]

الأبيات من بحر البسيط ، ووزنه العروضي وتفعيلاته

(مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن)

لقد نجحت ليلى في خلق شخصية شعرية خاصة بها؛ قوامها الأناقة في سبك البيت الشعري، والطرافة في تخير الموضوعات، فكانت حتى هي تتغزل بحبيبها توبة؛ تحاول أن ترسم غير مطروقة من قبل المتغزلين شعرًا من النساء والرجال معًا، فتأتي بمقطوعات ذهبية لامعة في ديوان الشعر العربي كله، وتقول أيضًا :

أتته المنايا بين زعف حصينة ... وأسمر خطى وخوصاء ضامر
فلا يبعدنك الله يا توب إنما ... لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
فإلا تك القتلى بواء فإنكم ... ستلقون يومًا ورده غير صادر
وتوبة أحيا من فتاة حيية ... وأجرأ من ليث بخفان
فتى لا ترى النّاب إلفا لسقبها ... إذا اختلجت بالناس إحدى الكبائر
ونعم الفتى إن كان توبة فاجراً ... وفوق الفتى إن كان ليس بفاجر[٧]

الأبيات من بحر الطويل ، ووزنه العروضي وتفعيلاته

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)

وإذا كنا نلاحظ بعض التكرار في قصيدها؛ وهو من الألفاظ الموسيقية التي عرفها العرب منذ القدم، وقد يكون بتمايز تكراره بالحروف أو اللفظ أو الأساليب[8] .

فإننا نرى أنها لم تخرج عما كان مقبولاً من قبل متذوقي الشعر، وخصوصًا في أغراضه التقليدية على هذا الصعيد، وهو تكرار لا يمس درجة موهبتها التي سبقت بها من سبقها من شاعرات، ولحقت بها من لحقها منهن؛ ونحن نضعها في تلك المقارنة النسوية لا تقليلاً لشأنها الشعري، كما قد يبدو لأول وهلة لدى البعض، وإنما تقويمًا لها من خلال المعايير؛ التي نظر بها إليها مؤرخو الشعر العربي؛ وهم يقارنونها بشواعر العرب وخصوصا الخنساء، وبالرغم من الهدوء الظاهري الذي يميز شعرها العاطفي، فإن الهدوء الذي يشير بالكثير من العواصف المتحينة للوقت المناسب، كي يندلع ثورة عارمة في وجه كل شيء من خلال بيت واحد أحيانًا.

وبالرغم من أن ليلى تعتبر من أهم شاعرات العصر الأموي، الحافل بتقلبات السياسة وتصاريفها المفاجئة أحيانًا، مما يغري الشعراء عادة باتخاذ تلك الأحداث مادة لقصائدهم، فإن شعر ليلى خلا من أي أثر لهذه الأحداث، التي تعتبر أحداثًا كبيرة، فلم نجدها تنشغل بهذه الأمور الكبرى، والتي انشغل بها كثير من مجايليها من الشعراء ، كما أن انشغال ليلى الأخيلية الأساسي كان في حياتها العاطفية التي اشتهرت، ليس فقط من خلال قصائدها وحسب، بل أيضًا من حكاياتها الطريفة مع حبيبها الشاعر توبة الحميري، والتي اشتهرت بها واشتهر بها هو أيضًا، ولكن هذه القصة ليست كل شيء في حياة ليلى، بالرغم من أنها برزت بجمالها الذي خلّدته قصائد توبة الحميري، ولهذا نجد أنها في الرثاء تأخذ دور الراثية القوية المتماسكة، مع تميز الشعر بسهولة اللفظ وعذوبة الأسلوب وخلوه من التعقيد والغرابة، إضافة إلى الميل إلى التكرار، تقول الشاعرة :

فلا يبعدنك الله يا تـــــوب إنمـــــا □ لقيـت حمـام المـوت والمـوت عاجـل
ولا يبعدنك الله يا تـــــوب إنهـــــا □ كـــــــــذاك المنايا عـاجلات وآجـل
ولا يبعـدنك الـه يـا تـــــوب والتقـت □ عليـك الغـوادي المـدجنات الهواطـل[9]

الأبيات من بحر الطويل ، ووزنه العروضي وتفعيلاته

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)

وتظهر الهوية النسائية في شعر ليلى عند الوصف؛ فقد كان وصفها قائمًا على الوصف الحسي المجرد، كما أن شعرها خاضع لطبيعة التجربة وحدها؛ أكثر من الخضوع لطبيعة الشعر، والتي قد تفرض على الشعر الإطالة والافتعال وتداخل المواقف مما يفقده التوحد الموضوعي .

والشعر لدى المرأة هو عفوي ينأى عن مقومات الشعر، بما يتناسب مع طبيعتها؛ مثل الوقوف على طلل تبكي أو الغزل في رجل، فتختلف في طبيعة ذلك عن الرجل، فهو شعر أقرب إلى الطبع والتدفق العفوي والسجع فيه بعيد التكلف، وذلك بسبب طبيعة حياة المرأة البدوية التي تعكس جوانب الحياة الخصيبة.

ولعل الملمح الأخير للدراسة التحليلة لهوية المرأة كاشفًا عن طبيعة المرأة في اعتزازها بحبيبها " إن من ينظر في شعر ليلى في توبة يأخذه أول ما يأخذه، ذلك التصوير البطولي المثالي الأسطوري لشخص توبة، والخيال شاعر يُحاكي الواقع[10] ، فقد به الفقراء والمساكين، لأنه المنجد والمخلص لهؤلاء، تقول في ذلك :

أريقت جفان ابن الخليع فأصبحت  فَعُفاته لهفي يطوفون حوله
حياض الندى زالت بهن المرات  كما انقَضَ عَرْش البئر والورد عاصب

الابيات من بحر الطويل تفعيلاته ووزنه العروضي :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.

إنها تجعل العفاة يطوفون حول قبره، وهذه صورة عظيمة خلعتها عليه جعلت عبد الملك بن مروان يسألها عنها ، ترد زوجته عاتكة بنت يزيد قائلاً لها فما أبقيت لنا؟ قالت: الذي أبقاه الله لك. قال: وما ذاك؟ قالت: نسباً قرشياً، وعين، قال: أفردته بالكرم قالت: أفردته بما أفرده الله به...)[11] .

## المبحث الثاني

## تقنيات الشعر واللغة التي استخدمتها ليلى الأخيلية

تقنيات الشعر هي الأساليب والتقنيات المختلفة التي يستخدمها الشعراء للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال الشعر. تتضمن تقنيات الشعر عدة عناصر مثل التركيب والقافية والوزن والنغمة والتوزيع المكاني للكلمات، وكيفية استخدام الألفاظ والصور البصرية والمجازية والتشبيهات والاستعارات البيانية. يستخدم الشعراء هذه التقنيات لخلق جماليات مختلفة وصياغة رسالة أو فكرة معينة من خلال قصيدتهم.

شعر ليلى الاخيلية يتميز بتقنيات شعرية ولغوية عديدة، منها :

- استخدام الأوزان والقوافي.

تتميز قصائد ليلى الاخيلية بالأوزان المنتظمة والقوافي الجميلة، مما يعطي للشعر إيقاعا ونغما مميزين.

مُعاوِيَ لَمْ أَكدْ آتيكَ تَهْوي  بِرَحْلي رادَةُ الأصْلابِ نابُ[12]

**هذه الابيات من بحر الوافر وزنه العروضي وتفعيلاته :**

**مفاعَلَتن مفاعلَتن فعولن  مفاعلَتن مفاعلَتن فعولن**

**ومن البحور الشعرية متعددة التفعلية كبحر الطويل**

**أُرِيقَتْ جِفانُ ابْنِ الخَلِيعِ فأَصْبَحَتْ  حِياضُ النَّدى زالَتْ بِهِنَّ المراتبُ**[13]

**هذه الابيات من بحر الطويل ووزنه العروضي وتفعيلاته :**

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن  فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

**وعددت البحور الشعرية والتي منها بحر الرجز**

**نحن الذينَ صَبَّحُوا الصبّاحا  يَوْمَ النُّخيلِ غارَةً مِلْحاحا**[14]

**هذه الابيات من بحر الرجز وزنه العروضي وتفعيلاته**

**مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ  مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ**

**ولقد كان لكل بحر شعري وقعه الذي ناسب الحوادث التي مرت بالشاعرة ما بين مشاعر الحب والألم لفراق الحبيب ورثائه**

- **استخدام مجموعة واسعة من الصور والألفاظ**[15].

**تستخدم ليلى الاخيلية صورا شعرية ومقارنات مثيرة للاهتمام، وتعتمد على استخدام كلمات متنوعة وغنية لإيصال مشاعرها وأفكارها بشكل فني**[16].

تَدَلَّتْ إلى حُصِّ الرُّؤُوسِ كأنَّها  تَدَلَّتْ  تَدَلَّتْ إلى حُصِّ الرُّؤُوسِ كأنَّها
كُراتُ غُلامٍ مِنْ كِساءٍ مُرَنَّبِ  كُراتُ  كُراتُ غُلامٍ مِنْ كِساءٍ مُرَنَّبِ

**هذه الابيات من بحر الطويل.**

**تفعيلاته ووزنه العروضي: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.**

**ومن روائع الصور قولها في وصف توبة الحميري**

**شجاع لدى الهيجاء تبت مشايح  إذا انحاز عن اقرانه كل سابح**[17]

**البيت من بحر الطويل .**

تفعيلاته ووزنه العروضي: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.

والبيت كناية عن شدة بأس توبة الحميري عن أقرانه في الحرب والصبر عليها ، ومن ثم فإن روعة التشبيهات والصور والكنايات والألفاظ الدالة على شدة عاطفة الشاعرة وامتلاء الألفاظ حيوية وإيماء .

- استخدام الشكل العام للقصيدة.

تلتزم ليلى الاخيلية بالأشكال الشعرية التقليدية في قصائدها، مثل الغزل والقصيدة القصيرة.

- استخدام الرمزية والمجاز.

تستخدم ليلى الاخيلية الرمزية والمجاز في قصائدها لإيصال المعاني والأفكار بشكل مجازي وفني.

تتميز القصائد الشعرية لليلى الاخيلية بأسلوبها الفريد واستخدامها لمختلف التقنيات الشعرية واللغوية، مما يجعلها شاعرة متميزة ومبدعة.

وقد اعتبرت أشعار ليلى في الرثاء أول نموذج في رثاء الأشخاص في العصر الأموي، وتتابع الشاعرة ندبها لتوبة دون أن تهدأ أنفاسها أو تجف دموعها، وهي مستعظمه لموته؛ وترى فقده خسارة عظيمة لأنه نال المكارم كلها فتقول:

فتى كانت الدنيا تهون بأسرها ▯ عليه ولا ينفك جم التصرف
ينال عليات الأمور بسهولة ▯ إذا هي اعيت كل خرق مشرف
فيا توب ما في العيش خير ولا ندى ▯ يُعد وقد أمسيت في ترب نفنف[18]

الأبيات من بحر الطويل ، ووزنه العروضي وتفعيلاته

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)

فشعر ليلى هنا يصور مشاعرها نحو توبة؛ والذي لم تستطع الزواج به لرفض والدها ذلك؛ غير أنها لم تعمد إلى استعمال المصطلحات الدينية، بل مالت أكثر إلى أسلوب الجاهلية، كانت متماسكة قوية، تعزي نفسها بأن كل من على الأرض فان، رقيقة الحس صادقة العاطفة مجيدة في اختيار المطالع، وفي قولها:

لعمري لأنت المرء أبكى لفقده ▯ بجد ولو لامت عليه العواذل
لعمري لأنت المرء أبكي لفقده ▯ ولو لام فيه ناقص الرأي جاهل
لعمري لأنت المرء أبكي لفقده ▯ إذا كثرت بالمحمين التلاتل[19]

الأبيات من بحر الطويل ، ووزنه العروضي وتفعيلاته

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)

وهنا نجد الشاعرة ظهرت براعتها في المزاوجة بين الغزل والرثاء مع ما لكل غرض من مميزات يختلف بها عن الآخر، ولكنها أذابت الحدود بينهما، وكأنها قامت بإفراغ العواطف والحب الشديد لتوبة فسبكت شعر الغزل بشعر الرثاء ، كما خرجت ليلى عن المألوف في وصفها توبة بالحيي، وهي صفة غالبًا ما يتغزل الرجل فيها بالمرأة، حيث وصفته بأنه أشد حياء من الفتاة العذراء، وقد خلعت على توبة أجمل الصفات التي عادة ما يحب أن يُمتدح بها الرجل مثل الكرم والمروءة والشجاعة، بجانب الإكثار من الحكم التي تعزي بها نفسها. وقد نظمت ليلى في فنون عديدة مثل الغزل والفخر والهجاء؛ إلى جانب إيراد الحكم والأمثال خاصة في مقام العزاء لنفسها، يقول البستاني : "شعرها أوفر تنوعًا من شعر الخنساء، وإن يكن الثاني أكثر شهرة، وقد نظمت أيضًا في المدح؛ ولها مدائح حسنة في الحجاج[20] .

وفي المدح كانت لليلى الاخيلية تجربة غلب عليها عنصر الذاتية، فحين دخلت على الحجاج وكانت ليلى على علاقة وثيقة بالحجاج بن يوسف وبالأمويين عامة، فسألها عن نسبها فانتسبت فقال لها: يا ليلى ما أتى بك؟ فقالت: إخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد، ويذكر ذات يوم أنها دخلت على الحجاج فاستؤذن لليلى فقال الحجاج: من ليلى ؟ قيل: الأخيلية صاحبة توبة، فقال: أدخلوها، فدخلت امرأة طويلة دعجاء العينين، حسنة المشية، حسنة الثغر. وعند دخولها سلّمت، فرد عليها الحجاج ورحب بها، وبعد جلوسها سألها عن سبب مجيئها، فقالت: للسلام على الأمير؛ والقضاء لحقه؛ والتعرض لمعروفه، ثم قال لها: وكيف خلفت قومك؟ قالت: تركتهم في حال خصب وأمن ودعة، أما الخصب ففي الأموال والكلأ، وأما الأمن فقد أمنه الله عز وجل، وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم، ثم قالت: ألا أنشدك؟ فقال: إذا شئت، فقالت:

أحـــجاج لا يفـــلل ســـلاحك إنمـــا  المنـايا بكـف الله حيث تراهـــــا
إذا هبـــط الحجـــاج أرضـــاً مريضـــة  تتبـع أقصـى دائـها فشفاهـــــا
شـــفاها مـــن الـــداء العضـــال الـــذي  بهـــا غـــلام إذا هـــز القنـــا سقـــاها
سـقاها دمـــــــاء المـارقين وعلـها  إذا جمحـــت يومـــاً وخفيـــف أذاهـــا
إذا سمـــع الحجـــاج صـــوت كتيبـــة  أعـــد لهـــا قبـــل النـــزول

الأبيات من بحر البسيط ، ووزنه العروضي وتفعيلاته

(مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن)

وبعد انتهائها قال الحجاج: لله ما أشعرها، وأمر لها بخمسمائة درهم، وخمسة أثواب وخمسة جِمال، وبعد مسيرها أقبل الحجاج على مجلسه، وقال: أتدرون من هذه؟ قالوا: لا والله ما رأينا امرأة أفصح وأبلغ ولا أحسن إنشادًا، قال: هذه ليلى صاحبة توبة، ولم يكن الحجاج يظهر بشاشته ولا سماحته في الخلق إلا في اليوم الذي دخلت عليه ليلى الأخيلية.

وفي الهجاء برعت ليلى في هذا الفن فيما يسمى بفن النقائض الهجائية ؛ ومن تلك النقائض ما تقوله في هجاء النابغة الجعدي وترد عليه:

انـــابغ لـــم تنبـــغ ولـــم تـــك اولا  وكنـــت صـــنيا بـــين صـــدين مجهـــلا
انـــابغ إن تنبـــغ بلؤمـــك لا تجـــد  للؤمـــك إلا وســـط جعـــدة مجعـــلا
أعيرتنـــي داء بأمـــك مثـــــــــله  وأي جـــواد لا يقـــال لـــه: هـــلا؟[22]

الأبيات من بحر الطويل ، ووزنه العروضي وتفعيلاته : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) ، فليلى في تجربة الهجاء تجمع بين منطق الخصومة ومنطق المفاخر، ومن الممكن اعتبار هذه التجربة الشعرية في الهجاء؛ وسيلة للشاعرة للتنفيس عن نفسها، وإخراج كم العواطف التي تحملها كرها أو حقدا ضد خصمها[23] .

## المبحث الثالث.

## إسهام ليلى الأخيلية في حقل النقد

كان للنقد الأدبي دوره الرائد في النهضة الفكرية واللغوية والأدبية في العصر الأموي – العصر الذي وجدت فيه الشاعرة – وقد اتخذ أشكالًا تتوائم مع كل بيئة من بيئاته وطائفة من طوائفه، وكانت هذه الأشكال؛ وتلك الإتجاهات النقدية نتيجة حتمية لأسباب صنعتها كل بيئة من البيئات العربية المختلفة، ولقد استطاعت هذه الأسباب أن تلوَّن النظرات النقدية بطريقة واضحة؛ وأن تؤثر في الآراء اللغوية تأثيرًا واضحًا[24] .

وقد أشاد الشعراء بشعر ليلى فقد فضلها الفرزدق على نفسه، وحفظ أبي نواس الكثير من شعرها، وقد ضرب أبو تمام بشعرها المثل ووصف أبو العلاء شعرها بأنه حسن ظاهره، قال القالي في الأمالي: "أبو نواس كان يحفظ شعر ليلى والفرزدق كان يقدمها على نفسه[25] .

وقد قال ابي العباس المبرد: وكانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول من الرجال ورب امرأة تتقدم في صناعة وقل ما يكون ذلك، ويميل الأصمعي إلى تقديم ليلى الأخيلية على الخنساء.

وقد ألح الشعراء عليها في أن تكون حكما بينهم وناقدة لشعرهم ومنهم حميد بن ثور الهلالي والعجير السلولي، ومزاحم العقيبلي فقد حكموها في شعر وصفوا فيها القطاة فحكمت للعجير السلولي وقالت:

ألا كل ما قال الرواة وأنشدوا  بها غير ما قال السلولي بهرج

البيت من بحر الطويل ، ووزنه العروضي وتفعيلاته

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)

وقد أثار قولها هذا حفيظة حميد بن ثور الهلالي الذي راح يهجوها فيما بعد مما يدل على اعتداده بحكمها وخطورة الدور النقدي لها [26].

وقد اورد أبو الفرج الأصفهاني نصا لمناظرة بين ليلى الخيلية ومعاوية بن أبي سفيان يقول: سأل معاوية بن أبي سفيان ليلى الأخيلية عن توبة الحمير، فقال: ويحك يا ليلى أكما يقول الناس كان توبة؟ قال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقا، والناس شجرة بغي يحسدون اهل النعم حيث كانوا، وعلى من كانت ولقد كان يا امير المؤمنين سبط البنان، حديد اللسان، شجي للأقران كريم المخبر، عفيف المئزر، جميل المنظر.، قال معاوية: ويحك يزعم الناس أنه كان عاهراً خارباً لصاً، فقال:

معاذ إلهي كان والله سيداً  جواداً على العلات جما نوافله

تجلب كفاه الندى وأناملـه  تجلب كفاه الندى وأناملـه

عفيفا بعيد الهم صلبا قناتـه  جميلا محياه قليلا غوائلـه

الأبيات من بحر الطويل ، ووزنه العروضي وتفعيلاته

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)

فقال لها معاوية: ويحك يا ليلى لقد جرت بتوبة قدره. فقالت: والله يا امير المؤمنين لو رأيته وخبرته لعرفت اني مقصرة في نعته واني لا أبالغ كنه ما هو اهله. فقال لها معاوية: من أي الرجال كان: قالت:

اتته المنايا حين تمامه  وأقصر عنه كل قرن يطاوله

وكان كليث الغاب يحمي عرينه  وترضى به اشباله وجلائله

غضوب حليم حين يطلب حلمه  وسم زعاف لا تصاب مقاتله[27]

الأبيات من بحر الطويل ، ووزنه العروضي وتفعيلاته

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)

**ومن خلال تلك الإشارات يتضح دور المرأة وصلتها بالشعر واسهاماتها المختلفة في المجالس الأدبية وهذا يكشف اعتدادها بموقفها وخطر دورها النقدي فالشاعرة العربية قد اجتذبت الرجال إلى مجالسها الأدبية ولكنها لم تقنع بذلك بل تجاوز حد الاكتفاء بسماع الشعر إلى الطلب منها تذوق الشعر الذي يقال، وينتظر الشعراء حكمها في إصدار الأحكام النقدية.**

## الخاتمة :

**في ختام هذه الدراسة، يمكن القول أن شعر ليلى الأخيلية يعكس صورة المرأة العربية في العصر الجاهلي. فقد تميزت ليلى بشخصيتها القوية المستقلة، ورفضها للقيود الاجتماعية المفروضة على المرأة. كما تميز شعرها بصدق التعبير عن مشاعرها وأحاسيسها، دون تكلف أو مجاملة .**

**وقد تمثلت هوية المرأة في شعر ليلى في عدة جوانب، منها :**

**الجانب الذاتي :**

**فقد عبرت ليلى عن شخصيتها ومشاعرها وأحاسيسها بشكل صريح وواضح.**

**الجانب الاجتماعي :**

**فقد عكس شعرها صورة المرأة العربية في العصر الجاهلي، ومكانتها الاجتماعية.**

**الجانب الثقافي :**

**فقد ساهم شعرها في ترسيخ القيم الثقافية العربية الأصيلة، مثل الحب والوفاء والشرف.**

**وبذلك، فإن شعر ليلى الأخيلية يعد مصدرًا مهمًا لدراسة المرأة العربية في العصر الجاهلي، وفهم هويتها ومكانتها الاجتماعية والثقافية.**

## الهوامش .

() [1] : [الموسوعة الحرة ويكيديا المرأة https://ar.wikipedia.org]

() [2] : [معجم المعاني ، معني هوية].

() [3] : [الديوان، "ليلى الأخيلية"، جمع وتحقيق إبراهيم العطية؛ وجليل العطية، سلسلة كتب التراث، مديرية الثقافة العامة، د . ت ، ص 18]

() [4] : [الموسوعة الحرة ويكيديا الحرة ليلى الإخليلية https://w.wiki/AeMk]

() [5] : [قراءات نقدية في تحليل المنهج والرؤية، د . مي يوسف خليف ، 2002م، نشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ص 29]

() [6] : [الديوان، "ليلى الأخيلية" ، ص 77]

() [7] : [الديوان ،، "ليلى الأخيلية"، ص 77]

() [8] : [جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د ، ماهر هلال 1980م ، ص (239 - 242)]

([9]) : [الديوان ،، "ليلى الأخيلية"، ص 94] .

([10]) : [شعر أحمد الخيال دراسةأسلوبية – زمان شناوة فاهم العرداوى] .

([11]) : الأغاني أبو فرج الأصفهاني : ط (1) 2002 ، (166/11) ]

([12]) : [الديوان ،، "ليلى الأخيلية"، ،51]

([13]) : [المصدر السابق ، ص 51]

([14]) : [المصدر السابق ، ص 51]

([15]) : [جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د ، ماهر هلال 1980م ، ص 210 ].

([16]) : [سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، صفحة 121. بتصرّف].

([17]) : [المصدر السابق ، 62]

([18]) : (المصدر السابق ، 77) .

([19]) : (المصدر السابق ، 94) .

([20]) : [فؤاد البستاني ،( 1/8)] .

([21]) : [الديوان ، "ليلى الأخيلية" ،ص 88] .

([22]) : [المصدر السابق ، ص 96] .

([23]) : [الإمام، 2023] .

([24]) : [سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، صفحة 129. بتصرّف ] .

([25]) : [المالي، 58/1] .

([26]) : [محمد بن عمران، 78] .

([27]) : [الأغاني ، 932/2] .

**أهم مصادر الدراسة ومرجعها :**


**(1) : أشعار النساء في إختيارات أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني دراسة لغوية، أسير تامر محيسن الحديدي، رسالة ماجستير 1437هـ – 2016م جامعة واسط كلية التربية.**

**(2) : الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ)، تحقيق : د . إحسان عباس وأخرين، دار صادر بيروت، د . ت**

**(3) : جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د ، ماهر هلال 1980م ، دار الرشيد للنشر.**

**(4) : الديوان، "ليلى الأخيلية"، جمع وتحقيق إبراهيم العطية؛ وجليل العطية، سلسلة كتب التراث، مديرية الثقافة العامة، د . ت .**

**(5) : شعر أحمد الخيال دراسةأسلوبية – زمان شناوة فاهم العرداوى، رسالة 2022م كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء.**

**(6) : الصناعتين، أبو هلال العسكري (ت395هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، نشر : المكتبة العضوية، بيروت 1419هـ .**

(7): في النقد الأدبي القديم عند العرب د . مصطفي إبراهيم 1419هـ – 1998م جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنيين.

(8): قراءات نقدية في تحليل المنهج والرؤية، د. مي يوسف خليف، 2002م، نشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

(9): كتاب الإعلام، الزركلي الدمشقي (1396هـ)، نشر دار العلم للملايين، (الطبعة 15/2002م)